﴿ بيان ابواب الجامعة العثمانية ﴾

يتضمن كل جزء من هذه المجلة الابواب التالية :

١ **باب المقالات** — يتضمن هذا الباب مقالات مختلفة في السياسة والادب والتاريخ بعضها مقتطف من ابحاث لاشهر كتاب الافرنج و بعضها مكتوب باقلام نخبة من اشهر كتاب العصر

٢ **التربية والتعليم** — يشتمل هذا الباب على ابحاث في طرق التربية العائلية والتربية المدرسية وفي اصلاحها وفي المدارس ووظيفتها والمعلمين وواجباتهم وكتب التعليم

٣ **المرأة والعائلة** — فتحنا هذا الباب لادبيات الشرق ليبحثن فيه عما في ما يكون فيه صلاح حال المرأة الشرقية و بناء على المبدإ الآتي « اساس الهيئة الاجتماعية الامة . واساس الامة العائلة واساس العائلة الام اي المرأة ففي اصلاح شأن المرأة اصلاح الهيئة الاجتماعية كلها » تعليم البنات . تدبير المنزل . استقلال المرأة

٤ **باب الشعر والانشاء** — يشتمل على قصائد وشذرات بمواضيع مختلفة لنوابغ الشعراء والكتاب المتأخرين والمتقدمين

٥ **الاخبار الداخلية** — يتضمن خلاصة الاخبار العثمانية والمصرية المحلية والسياسية والادارية

٥ **الاخبار الخارجية** — يشتمل على خلاصة أهم الاخبار السياسية الخارجية

٦ **باب الروايات** — رواية الحب حتى الموت : وهي رواية ادبية اجتماعية غرامية حدثت حوادثها في اميركا ومصر والقدس الشريف وطرابلس الشام ولبنان تاليف منشيء هذه المجلة

﴿ تنبيهان ﴾

١ — يساعد في تحرير هذه المجلة نخبة من افاضل العلماء والكتاب في مصر وسوريا و يضع كل منهم اسمه على ما يكتبه او يصطلح على اسم يوقع به

٢ — من يقدم لهذه المجلة دفعة واحدة او بالتتابع خمس مقالات وتقبل المجلة نشرها فله الحق بطلب عشر نسخ من نسخها ترسل من كل جزء خالصة اجرة البريد الى اي محل اراد على شرط ان ينبه الكاتب الادارة الى غرضه عند المقالة الاولى و يوقع المقالات باسمه

﴿ الاصلاح الحقيقي ﴾

غرض هـذه المجلة

امبراطور وفيلسوف — اقوال في الاصلاح متضاربة — الاصلاح الحقيقي — شجرة تثمر صلاحاً وفساداً — الاساس — حديقتان — واضع الاساس — اله الذهب — دواء الداء — غرض المجلة — السيدات — المرأة في القرن العشرين

نبغ في فرنسا في اواخر هذا القرن فيلسوف عظيم تفرّد بابحاثه في الفلسفة والأدب والسياسة وعلم الاجتماع تفرداً حمل الامبراطور غليوم على ان يقرع يوماً بيده ظهر هـذا الفيلسوف في حياته تحبباً ويقول له : « انك يامسيو جول سيمون ابو المسألة الاجتماعية »

وقد كتب هذا الفيلسوف كتباً من اسمى الكتب الاجتماعية والادبية والفلسفية منها كتاب الواجبات لذي كلّلته الاكادمي الفرنسوية وكتاب العائلة وكتاب المدرسة وكتاب المرأة في القرن العشرين وهو آخر كتاب كتبه رحمه الله

كتبه واقلام الكتاب تشتبك في الصحف الفرنسوية اشتباك الأسل واصوات الخطباء تدوي في قاعة مجلس النواب الفرنسوي دوياً يتردد صداهُ في فرنسا كلها والامة ناظرة الى هؤلاء الكتاب والخطباء قوادها في الحياة السياسية نظرة الحائر في الادوية المختلفة التي يصفونها لاصلاح حالها . فقد كان منهم قوم ينادون ان صلاح حال الامة لا يكون الا في تنقيح الدستور الفرنسوي . وغيرهم يزعمون انه في فصل الكنيسة عن الحكومة ونفي الاكليروس وحل الجمعيات الاكليريكية . وغيرهم يرون الاصلاح في تأسيس المدارس وتأييد التجارة والصناعة والزراعة وتخفيف الضرائب . وآخرون وفي مقدمتهم جول فري يقولون انه في الاستعمار وامتلاك الاراضي البعيدة وصلاً للاسباب التجارية والصناعية والزراعية بينها وبين الامة التي تمتلكها .

فبين هذه الافكار المتضاربة والمطالب المختلفة تناول المسيو جول سيمون قلمهُ بعد الفراغ من كتابة كتابه ووضع لهذا الكتاب مقدمة عنوانها « الاصلاح الحقيقي »

وما هو هذا الاصلاح الحقيقي الذي اراده . اراد ان سقف البيت لا يبنى قبل اساسه والنهاية لا تدرك في البداية . والامة التي تطلب صلاح حالها في الاستعمار او تنقيح دستورها واطلاق العنان لجرائدها وجمعياتها وانشاء الحرية السياسية في طبقاتها العليا والسفلى امة تبني السقف قبل وضع الاساس . فان هذه الفضائل السياسية هي من اجزاء صلاح الحال وليست صلاح الحال كله . بل ربما كانت من اجزاء فساد الحال اذا صرفت في غير وجهها الحقيقي .

ضع لامة من الامم دستوراً حراً جديداً واطلق حرية اقلامها ومنابرها وقيد ولاتها وحكامها بمجالس ادارية يكون اعضاؤها رقباء عليهم وامنح هذه الامة ما شئت وما شاءت من الحرية الشخصية والعمومية والسياسية . فماذا ينشأ عن صنعك هذا ؟ ينشأ عنه واحد من اثنين . صلاح هذه الامة او فسادها . صلاحها اذا كان افرادها عارفين بما لهم وما عليهم يصرفون هذه الحرية الشريفة التي منحوها في وجهها الدستوري لا يميلون مع هوى النفس ويضعون المصلحة العمومية فوق كل مصلحة ذاتية . وفسادها اذا كانوا على عكس ذلك اي انهم يتخذون حرية الاقلام سبيلا الى ثلم الاعراض وابتزاز الاموال والطعن على الحكام . وحرية الجمعيات وسيلة الى التفاضل والتصدُّر . والمجالس الادارية ذريعة لمقاسمة الحكام ما يمتصونه من دماء الرعية .

فالفضائل التي مرَّ ذكرها ليست خيراً بالاطلاق بل بالاضافة . لانها تكون خيراً مع الاخلاق الفاضلة والسجايا الشريفة وشراً مع الاخلاق الفاسدة والسجايا الدنيئة فصلاح الاخلاق اذا هو الاساس الذي يجب ان يبنى عليه كل اصلاح وكل فضيلة سياسية .

والاخلاق اغراس لينة منبت اصلها حديقتان جميلتان فيهما السعادة والهناء اذا كان على هذه الارض هناء وسعادة . وهاتان الحديقتان هما : العائلة والمدرسة . ونريد بها التربية العائلية والتربية المدرسية فانها الوسيلة الى غرس الاخلاق الفاضلة في عقول افراد الامة وابلاغهم الدرجة الادبية التي يستحقون عندها نعمة الحرية السياسية . فيجب اذاً على الذين يبحثون في اصلاح الامم ان يبدأوا بالبحث في اصلاح اخلاقها اصلاحاً ادبياً اجتماعياً قبل الاصلاح السياسي والا كانوا كمن يطلب بناء السقف قبل وضع الاساس .

ومعلوم ان اوان التربية العائلية قبل التربية المدرسية

فالاولى اذاً اساس للثانية . والتربية العائلية من شؤون المرأة ووظيفتها لانها الام والام هي المربية الطبيعية . فالمرأة اذاً هي التي تضع بيدها اللطيفة النحيفة في روح الامة ذلك الاساس الوطيد الذي يجب ان تبنى عليه الفضائل السياسية . ففي اصلاح شأن المرأة اذاً اصلاح الهيئة الاجتماعية كلها .

وصلنا الآن الى غرض هذه المجلة . اهم اغراض هذه المجلة غرضان مرتبطان متحدان الواحد ادبي والثاني سياسي . الاول البحث في ما يكون فيه صلاح حال الامة العثمانية والمصرية ادبياً والثاني في ما يكون فيه صلاح حالها سياسياً . وكلا الامرين في رأينا منوط باصلاح التربية . اتطلبون هيئة ادبية فاضلة ؟ ربوا المراة لتربي ابناءها تربية فاضلة فيكون منهم هيئة اجتماعية فاضلة . اتطلبون هيئة سياسية فاضلة ؟ ربوا المرأة لتضع لكم في نفوس الامة ذلك الاساس الوطيد الذي يمكنكم ان تبنوا عليه بعد ذلك الفضائل السياسية .

تشكون من ان الغش كثير في المعاملات . والفساد ينتشر شيئاً فشيئاً . والفضيلة تخفض جناحيها بازاء الرذيلة . والناس اصبحوا في كل مكان في الشرق والغرب يزحفون الى اغراضهم الشخصية زحفاً على بطونهم ويمرغون جباههم تحت اقدام اله الذهب بتراب الذل والدناءة والهوان . تشكون من ان الرشوة في اكثر الممالك الغربية والشرقية سارية في جيوب كثيرين من الحكام سريان الدماء في الاجسام وان الفساد السياسي لا ينقص عن الفساد الادبي . تشكون من انقسام الامة وزيادة قوة الدفع فيها على قوة الجذب . نعم ونحن نشكو معكم ايضاً . الا اننا لا نرى رأيكم في مداواة تلك الادواء بالطعن والقذف والافتراء . بل اننا لا نرى لتلك الادواء الا داء واحداً وهو تربية النسل الناشئ تربية صحيحة فاضلة ليكون خلقاً جديداً فيه كل ما يجب من فضائل الغد وليس فيه شيء من رذائل الامس فان هذا دون سواه طريق كل اصلاح وصلاح في كل هيئة اجتماعية .

هذه خلاصة المبادىء التي وضعها الفيلسوف جول سيمون في كتابه « المرأة في القرن العشرين » والمقدمة التي وضعها له بعنوان « الاصلاح الحقيقي » وغرض الجامعة العثمانية ان تكون صدى لهذه المبادىء الشريفة فتبذل جهد المستطيع في سبيل نشرها وتوجيه الانظار اليها فان الحركة الادبية والسياسية في اشد حاجة اليها في هذا الزمان .

ومن اجل ذلك قسمنا هذه المجلة الى ابواب يؤدي اكثرها الى الغرض المذكور وقربناها الى اذواق السيدات وجعلناها المجلة الاكثر اهتماماً بخيرهن حتى تكون الاحق باهتمامهن من سائر المجلات .

هذا ولما كان منشىء هذه المجلة قد نقل الى اللغة العربية كتاب « المرأة في القرن العشرين » الذي ورد ذكره آنفاً واستأذن في نشره مؤلفه الفيلسوف جول سيمون فاذن له فيه قبل وفاته رحمه الله بكتاب كتبه بيده فقد رأينا ان ننشر في الجامعة بعض فصول هذا الكتاب لما فيها من الآراء الصائبة والابحاث الجديدة المفيدة . فنوجه اليها انظار القراء من الان .

﴿ الشرق والغرب ﴾

الداء الخارجي

يؤخذ من الفصل السابق ان الداء العضال الاصلاح في الامة هو الاخلاق الفاسدة التي ينشئها فيها الجهل الوخيم وان دواء هذا الداء لا يكون الا بالتربية والتعليم . ونسمي هذا الداء الداء الداخلي لانه ينشأ في باطن الامة ويولد فيها جراثيم الفساد التي تاكل لحمها وتشرب دمها وتكون اصل جميع بلاياها ورزاياها . على ان هنالك غير هذا الداء الداخلي داء خارجياً يكاد يكون اشد خطراً واكثر تأثيراً

وقف الكاتب فولني يوماً على اطلال تدمر بين الهياكل المقوضة والاعمدة البالية والاعمدة القائمة وسط تلك الاطلال فيام الحراس على حراسة المكان فاخذ في هدوء الليل ونور القمر الطالع ينعي الشرق وتجده القديم ناسباً كل ما اصيب به الى الجهل الوخيم . ثم ارتفع في جو التصور والخيال فاسند خده الى ذراعه وقال في نفسه : — من يعلم اذا كان لا ينكسف يوماً نور الغرب كما انكسف نور الشرق فيقف يوماً سائح مثلي على اطلال لندرا ويباريز نادباً على ضفاف السين والتامیز بقايا التمدن الغربي ورسومه الدارسة

وكأن الغرب مع ما في باطن شجرته من السوس الذي ينخرها شيئاً فشيئاً بعيد عن هذه الحال التي اشار اليها فولني بعداً قصياً . فاننا نراه ممتلئاً شباباً وحياة يندفع ابناؤه الآن على الشرق اندفاع الليث على فريسته لا يهمه غير الوصول اليها والنشاب مخالبه فيها . وقد انفذ دعاته افواجاً بعضهم

يحملون في مقدمتهم راية القوة يحميها السيف والنار وبعضهم يحملون راية الدين والمدنية والانسانية وفي ثنياتها الاغراض السياسية . واول ما يبدأ به هؤلاء الفاتحون تارة فتحاً سياسياً وطوراً فتحاً ادبياً هو التفريق بين الداخلين اليهم ليتخذوا بعضهم على بعض عوناً وظهيراً فاذا كان جدار الوطنية في تلك الامة التي يدخلون اليها غير قوي استطاعوا فتح الثغرة التي يريدون فتحها فيه ثم دخلوا من هذه الثغرة الى اغراضهم . كذا يصنع الغرب الآن في بلاد الشرق حيث ادرت نظرك فيه

ودولتنا العثمانية العزيزة على كل عثماني جزء من هذا الشرق العزيز على العالم اجمع بالنظر لما له في التاريخ من الاثار العظيمة . وانا نراها باعيننا تعاني في مقاومة الهاجمين للفتح الفعلي والفتح المعنوي بلا شديداً يقضي على جميع العثمانيين باجتماع الكلمة والاتحاد الشديد ليكونوا يداً واحدة في الدفاع عن انفسهم دفاعاً معنوياً ودفاعاً عند الحاجة فعلياً . ويتم الدفاع الاول بالنهوض الى الاعمال الاقتصادية والصناعية والزراعية نهوضاً يصرف خيرات البلاد الى اهلها لا الى ضيوفها . ويتم الدفاع الثاني بشعور عناصر الامة كلها انها جسم واحد اذا اصاب الالم عضواً منه شعر به الجسم كله

ومن سوء الحظ ان الغرب قد وجد في هذا الجسم مدخلا لاطماعه التي لا حد لها . وما وجده معدًّا مفتوحاً بل فتحه بيديه مستخدماً لذلك مبدأ التقسيم القائل « فرق تسد » فاخذ يعمل على تفريق القلوب وقسمة الكلمة مستخدماً البعض ضد البعض الآخر توصلا الى اغراضه . ورأى ان سيره بطيء اذا قصر عمله على الافكار بعد تكوّنها فرأى ان يأتي الاغصان قبل ان تصير حطباً فاتخذ المدارس سبيلا الى ما اراده فنجح في ذلك نجاحاً لم يسرّ العثمانيين من جهة حتى ساءهم من عشرين جهة

قرأنا في جريدة السلام الغراء كتاباً كتبه عن بيروت واحوالها حضرة القانوني الفاضل سعادتلو عبد القادر افندي قباني رئيس المجلس البلدي في بيروت وصاحب جريدة ثمرات الفنون الغراء . والذي استوقف انتباهنا في هذا الكتاب بنوع مخصوص قول سعادة كاتبه في الختام كلمة من ابلغ ما خطه قلم شرقي وهي انه يجب لنبذ بذور الشقاق والنزع من حقل لامة العثمانية ان يجعل اصحاب المدارس الوطنية التعليم في مدارسهم منطبقاً على ما اراده جلالة السلطان الاعظم من جعلي جميع العثمانيين امة واحده

نعم وهذه هي الحقيقة التي لا ريب فيها . اننا حبذا في تأييد هذه الحقيقة اللامعة انشأنا الجامعة العثمانية وفي سبيل الدفاع عنها نبذل كل ما اعطانا الله من القوة . ان المدارس الاجنبية في بلاد الدولة العثمانية قد صنعت خيراً عظيماً ولكنها قد صنعت شراً عظيماً ايضاً . فعلينا ان نجد دواء لهذا الداء . قد انشأ الغرب للشرق مدارس يعلم فيها ابناء الشرق الميل عن دولتهم الى دولة غربية عنهم فلننشأ نحن ايها العثمانيون بازاء تلك المدارس مدارس جديدة يكون اساس تعليمها تلقين حب الوطن والامة وتعليم ما هو الوطن وما هي الامة . لنؤسس مدارس جديدة ندخل اليها طرق التعليم الحديثة ووسائل التربية الحديثة وندخل اليها قبل ذلك عناصر الامة كلها فنربيها فيها على مقاعد واحدة ونلقنها دروساً واحدة ومبادئ واحده حتى تكون بعد خروجها من الحياة المدرسية الى الرجولية بقلوب واحدة وافكار واحدة فان هذا هو السبيل الى تقوية جدار الوطنية العثمانية ووقايته من الثلم او الهدم

على ان الغربيين لا يلامون على ما يصنعون وما يريدون ان يصنعوا الا كما يلام تاجر شديد الطمع والحب للكسب يضع مصلحته فوق كل مصلحة وفائدته فوق كل فائدة . ولكن اللوم على انفسنا اذا عرفنا داءنا ولم نطلب دواءنا . ودواؤنا في ان تجتمع كلمتنا . دواؤنا في ان ننشئ باخلاص الجامعة الوطنية العثمانية لتكون سفينة النجاة لنا جميعاً . ولا سبيل الى هذا العمل العظيم الا بتربية الجيل الناشئ تربية واحدة وتلقينه مبادئ واحدة . بل لا سبيل الى ذلك الا بتربية مربيه وتعليم معلمه اي تربية البنات وتعليمهن فانهن مربيات النسل وامهات الامة

هو البحر من اي الجوانب جئته . فانك حيثما درت وكيفما بحثت لا تجد سبيلاً الى اصلاح الامم اصلاحاً حقيقياً الا بتعليم المرأة وتربية النساء

الجامعة العثمانية قبل ظهورها

اعلنا عزمنا على انشاء هذه المجلة في منشور وزعناه على الاصدقاء وبعض الافاضل والادباء في مصر والشام والعراق وبغداد والاناضول والهند واميركا واوربا وغيرها من البلدان

فاذا تكلمنا الآن عن الجامعة العثمانية فانما نتكلم عن مجلة برزت مبادئها وخطتها الى عالم الصفاحة قبل بروز العدد الاول منها . ويسرنا ان نقول اننا قد لقينا من مؤازرة الاصدقاء والادباء فوق ما كنا ننتظر ان تلقى منهم و بالخصوص اولئك الافاضل الذين رافقتهم خطة المجلة ومبادئها على حرج الموقف وصعوبة الطريق

غير اننا لا نجهل ان هذه الخطة وتلك المبادئ لم تكن لترضي الذين من مصلحتهم تعطيل سبلها وقطع اسبابها لذلك لم نعجب من منشور رُدَّ الينا وعليه هذه الكتابة

« ان الذين ينشئون الجرائد لجمع العثمانيين على ان يكونوا سدّاً في وجه سيل الغرب الجارف كما جاء في المنشور لا يرسلون جرائدهم الى ابناء هذا السيل الجارف اذ ما من عاقل يحب ان يقرأ سبته و يشتري بالمال اهانته »

فنحن نقول جواباً على كلام حضرة هذا الاديب الذي لا نظن القراء الا قد عرفوا انه غير عثماني ان مجلة الجامعة العثمانية تعلو عن كل سبة واهانة . ومجيبٌ ان يرى حضرة الاديب قولنا في المنشور عن سيل الغرب الجارف ولا يرى فيه قولنا اننا نجتنب في مجلتنا كل طعن وتملق . وما عدا ذلك فمتى صار الانسان لا يستطيع ان يدعو ابناء وطنه الى امر ادبي بحت كأمر الجامعة العثمانية وتألف عناصر العثمانيين المختلفة يداً واحدة للدفاع عن انفسهم ادبياً وسياسياً . ولو كانت دعوتنا الى حروب هلالية كالحروب الصليبية لكنا اول المستغفرين وانما نحن ندعو الى اتحاد عام وحب وسلام ونهضة ادبية وطنية للخطو بالوطن العثماني خطى واسعة الى مراقي العز واوج السعادة السياسية والاجتماعية . فاذا كان اخواننا الغربيون يحرمون علينا في بلادنا ما اتخذوه شعاراً للفضل والشرف في بلادهم من الدعوة الى الاتحاد وصدق الوطنية وتربية الامة تربية صحيحة فلا حول ولا قوة الا بالله

على اننا نخاف ان يكون سوء التفاهم بيننا اصل هذا التخاصم ان جاز ان نسمي هذا تخاصما . اذ لا يبعد ان يكون حضرة الاديب قد فهم من قولنا « سدا دون سيل الغرب الجارف » اننا ندعو الى اعتبار ضيوفنا اعداء وخصوماً . حاشا لنا وحاشا للجامعة العثمانية ان تجعل قاعدة بنائها المقدّس قاعدة بغض وكراهة وكفر بالجميل . فاننا نحب الغربيين ونحترمهم ان لم يكن لانفسهم فلفضل فضلائهم ولما اقتبسناه عنهم واخذناه منهم من مبادئ الآداب والمدنية . ولا ننكر انهم معلمو بلاد كثيرة في الشرق ومحسنون الى ادبها ومعارفها بامور لا سبيل الى نكرانها . ولكن ايقبلون منا ان نداهنهم فنذكر لهم الحسنة ونغضي عن السيئة . وما عدا ذلك فان مصلحة العثمانيين الحقيقية تقضي عليهم بالميل في السياسة عن ضيوفهم الى حكومتهم ودولتهم وامتهم فلا يلومننا احد منهم على امر يعتبرونه اسمى الفضائل السياسية في بلادهم وكل من نبذه منهم عدّ عندهم نذلاً وخائناً

ونحن يعز علينا رد حضرة الاديب المنشور لا لانه ينقص الافاضل والادباء الذين يقرأون مجلتنا فاضلاً وادبياً بل لان اعادته بهذه الصورة تدل على سخط معيده وغضبه وهذا الذي يسوءنا دون سواه . فانا شديدو الحرص على ان لا تثير اقوالنا ومبادئنا شيئاً من الكدر في صدور الذين يخالفوننا فيها كما اننا شديدو التمسك بها والحرص على نشرها وتأييدها

عنوان الجامعة

الله والوطن — الاتحاد والارتقاء

مات الفيلسوف جول سيمون و يده على ورقة خط عليها سطراً قبل وفاته . ولما رفع اهله يده عن هذه الورقة نظروا فيها هذه الكلمات : نصيحتي الى ولدي « الله والوطن »

فلم نجد خيراً من هذه النصيحة عنواناً نضعهُ في صدر مجلتنا . فان عدم الثقة بالله تعالى اخذ بالامتداد في عقول بعض الطبقات في الشرق ساحباً وراءهُ اليأس من الحياة مطلقاً سبل الحقوق والواجبات ساخراً من الادب والفضيلة صارفاً الاميال والافكار الى الامور المادية ومنشئاً بذلك في العالم الادبي والفلسفي فوضى هائلة . ومبدأ الوطن مبدأ غامض في الشرق يعرفهُ الشرقيون ولا يفهمونهُ ولو فهموهُ لكفوا انفسهم كثيراً من المصائب . فمن واجبات كل نصير للانسانية والوطنية ان ينهض للدفاع عن الامر الاول وايضاح الامر الثاني . وما عدا ذلك فان الايمان بالواحد الأحد اساس الفضائل كلها ورباط قوي يربط اجزاء الانسانية مهما اختلفت مذاهبها وتباينت مشاربها . وكذلك حب الوطن فانهُ جزء من ذلك الايمان كما يقول العرب ورباط آخر يربط عناصر كل امة مهما اختلفت مطالبها . فالبحث في ذلك لا يخرج عن دائرة ابحاث مجلة غرضها الجامعة العثمانية .

واذا وجد هذان الرباطان وجب ان يوجد الاتحاد . واذا جرى الاتحاد وجب ان يكون فيما فيه خير الوطن ومرضاة الله وهو اتباع سنته تعالى في خلقه . وسنة الله في خلقه هي التقدم والارتقاء ودوس كلما يحول دونهما مخافة ان يقف الانسان فتدوسه الامم الآتية وراءه وتمر على جثته الى غاياتها فيعزو حينئذ الى الله تعالى ما يعلو عنهُ الله علوًّا كبيرًا .

وارتقاء هيئة كهيئتنا الشرقية لا يحدث دفعة واحدة بل بالتدريج فان الطفرة محال ومن لم يسر الى غرضه سيرًا طبيعيًا صعب عليه بلوغ هذا الغرض . والسير الطبيعي يقضي باتخاذ تربية النساء والنسل التربية الصحيحة وسيلة الى ذلك التقدم والارتقاء وهذا يفسر وضعنا كلمة جان جاك روسو عن النساء وكلمة جول سيمون عن المدارس تحت تينك الكلمتين في صدر المجلة

التربية والتعليم

فتحنا هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لنسهل لهم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من اهم ما يحتاج اليهِ الشرق الآن

المدارس والاخلاق

لا نحاول اظهار فضل التربية والتعليم ووجه وجوبهما فان ذلك قد اصبح في الشرق مشهورًا لا يحتاج الى برهان . فكلنا نعرف في جبل لبنان اولئك الفروبين البسطاء الذين منهم من يرهن املاكهُ و يبيع مقتنياته توصلا الى تعليم اولاده . وكلنا واقفون على ما لدى سكان سوريا من شديد الرغبة في تعليم اولادهم وتربيتهم حتى لقد تحمل هذه الرغبة بعض الاباء على احتمال مضض بعض المدارس الاجنبية لتعليم ابنائهم بل قد تحملهم على تقديم نفقات المدرسة على نفقات البيت الخصوصية فيحرمون انفسهم منها ليبذلها في سبيل تعليم اولادهم

اما في مصر فقد جاء وقت صمت فيه اذاننا لشدة صراخ الجرائد ودعوتها الى التربية والتعليم . وان في هذه الدعوة نهضة وطنية شريفة يحييها كل محب لخير الامم تحية الفرح والابتهاج . الا ان اصحاب هذه الدعوة الافاضل قد قصروا دعوتهم على حث الامة على فتح المدارس حاسبين انه يكفي لقتل الجهل انشاء مدرسة في كل قرية ومدرستين في كل بلدة ناسين ان الذي ينقص الشرق الآن هو انشاء الاخلاق لا انشاء المدارس

قال البرنس بسمارك عند عودته من باريز في سنة ٧٠ ظافرًا منصورًا — انا غلبنا فرنسا بمعلم المدرسة . وقد اصاب في قوله هذا من وجه واخطاء من وجه آخر . اما وجه الاصابة فالتأثير الشديد الذي يكون لمعلم المدرسة في تكوين روح الامة وتقوية هذا الروح . واما وجه الخطإ فوجود من هو اشد تأثيرًا من المعلم في تكوين روح الامة وتقويته وهو الام في العائلة . فبالله اي فائدة يرجى من التربية المدرسية اذا كان الولد لا يصل الى معلمه الا وجميع الرذائل الصغيرة والكبيرة متمكنة من اخلاقه وطباعه . ومعاذ الله ان نسمي تأثير المدرسة في الشرق تربية وما هو الا تعليم فقط . اما التربية فلا وجود لها في جميع المدارس الشرقية . ولا نحسب تربية قول المعلم لتلميذه الزم الصمت في مدة الدرس . لا تشتم . الزم الطاعة والادب . او تعليمه اصول مذهبه او اصول مذهب غير مذهبه فان هذه ليست الا نفخات ولد على سطح بحر عميق . واذا كانت نفخة الولد على سطح الاوقيانوس تؤثر في عمقه فان قول المعلم ذلك الكلام او ما اشبهه يؤثر في عمق نفس الولد التي هي اشد من الاوقيانوس عمقًا واكثر اتساعًا . وما التربية الحقيقية الا النزول الى اعماق تلك النفس البشرية واستئصال الجراثيم الفاسدة منها وغرس الفضائل فيها . هذه هي التربية الحقيقية اي التربية الادبية

ولا سبيل لنزول معلم المدرسة الى اعماق نفس تلميذه . بل لنفرض امكان ذلك فان هذا المعلم يجد تلك الاعماق مشغولة بمواد اخرى ليست بالمواد التي يريدها . فانه يجد جراثيم الكبرياء والاحتيال والاثرة والكذب وكل الرذائل